الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (2) السنة الثانية والعشرون- الخميس (4) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

بدء الندوات والفعاليات اليوم الخميس.. وخصومات تنتظر الزوار

رئيس مجلس القضاء القاضي فائق زيدان يفتتح معرض العراق الدولي للكتاب

■ بغداد/ المدى

عدسة: محمود رؤوف

افتتح رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، أمس الأربعاء، النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب، وذلك بحضور رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون فخري كريم.

وتجول زيدان برفقة كريم في أروقة المعرض للاطلاع على دور النشر المشاركة التي تمثل 22 دولة، وستتواجد طيلة أيام الفعاليات الممتدة حتى الثالث عشر من كانون الأول الحالي.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى، فإن القاضي فائق زيدان افتتح المعرض المقام على أرض معرض بغداد الدولي تحت شعار «100 نون عراقية»، واطلع على قاعات العرض التي تضم إصدارات متنوعة من دور نشر عراقية وعربية.

وتبدأ فعاليات المعرض اليوم الخميس بإقامة عدد من الندوات التي تتناول شعار الدورة الحالية «100 نون عراقية»، حيث قررت إدارة المعرض تخصيص نقاش يومي يتناول حضور المرأة العراقية ودورها في مختلف المجالات، بوصفها محوراً رئيسياً لهذه النسخة.

كما سيكون لوزارة التربية حضور يومي خلال صباحات المعرض، عبر فعاليات متنوعة تُقدَّم على المسرح الرئيس بمشاركة طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة وطلبة المعاهد، وبمعدل نحو ثلاث فعاليات يومياً، إضافة إلى معارض للفن التشكيلي والنحت والفوتوغراف.

ويحمل المعرض، الذي تنظمه مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين، شعار «100 نون عراقية» تحية لمئة شخصية نسوية كان لهن أثر بارز في الثقافة والفن والأدب وسائر ميادين الحياة العامة. ويستعرض المعرض أكثر من مليون كتاب وإصدارات حديثة من 450 دار نشر من 23 دولة، ويتضمن برنامجاً ثقافياً واسعاً يشمل ندوات فكرية وحلقات نقاشية وورش عمل وحفلات توقيع، إلى جانب أمسيات موسيقية وغنائية وشعرية.

ستة أعوام من المشاركة.. دور نشر راسخة وجمهور لا يغادر معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

على مدى ستة أعوام، واصلت دور نشر كثيرة من دول مختلفة حضورها في معرض العراق الدولي للكتاب بكل نسخه، مقدمة مئات العناوين الجديدة عاماً بعد آخر.

تتقدم دار «المتوسط» من إيطاليا قائمة الدور التي تحضر بفاعلية في المعرض، بعناوين متنوعة وبأغلفة تتسم بتميّزها. ويقول أحمد عبد القادر، مدير التوزيع في الدار، في حديثه لـ«المدى»، إن «الدار تدخل هذا العام بـ25 عنواناً جديداً، فضلاً عن عناوين سابقة».

ويضيف عبد القادر أن «المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب تمثّل أولوية للدار، إذ تحرص في كل دورة على تقديم أحدث الإصدارات، خاصة أن للدار قرّاء كثر في العراق، وهناك عناوين نفدت طبعاتها هنا».

ويشير إلى أن «معرض العراق لا يقتصر على مشاركة دور النشر فحسب، بل يتضمن فعاليات فنية وثقافية متنوعة، وهو ما يجعل الجمهور متشوقاً لزيارة المعرض، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الدور المشاركة».

وتحضر دار «الرافدين» أيضاً بوصفها إحدى الدور المهمة عربياً، ولها مشاركات مستمرة في معظم معارض الكتب. ويقول مدير الدار محمد هادي في حديثه لـ«المدى» إن «مشاركتنا في معرض العراق للكتاب دائماً ما تكون مميزة، ونحرص خلالها على تقديم كل ما هو جديد».

ويذكر هادي أن «عناوين عديدة صدرت خصيصاً لمعرض العراق الدولي للكتاب»، لافتاً إلى أن الدار «ستقيم أكثر من حفل توقيع لعدد من الكتّاب، وهي خطوة مهمة في تعزيز صلة القارئ بالكاتب».

ويشير إلى أن «نسخ المعرض تشهد تطوراً مستمراً، سواء في اختيار الشخصيات التي تحمل دورته عناوينها، أو في استذكار المرأة عبر شعار "100 نون عراقية"، فضلاً عن النقاشات الفكرية والفلسفية الواسعة على مسرح الندوات».

ولا يقتصر الحضور المتواصل خلال الأعوام الماضية على دور النشر، فهناك جمهور ثابت أيضاً. أحمد رباح، الذي حضر اليوم الأول من المعرض، يقول لـ«المدى» إنه «يحرص دائماً على التواجد منذ اليوم الأول لاقتناء الإصدارات الجديدة والاطلاع على أجواء المعرض».

ويبين رباح أنه «يسعى سنوياً إلى الحضور في اليوم الأول أو الثاني، ثم يختار يومين إضافيين أحدهما عادة خلال أيام العطل، من أجل شراء الكتب والاستمتاع بفعاليات المعرض المختلفة».

المرأة العراقية في واجهة المعرض: عارضات كتب يرسّخن دورهن في نشر الثقافة

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

في نسخته السادسة، احتضن معرض العراق الدولي للكتاب فعاليات مميزة ركزت على المرأة العراقية ودورها الفاعل في المجتمع، إذ حملت الدورة الحالية شعار «100 نون عراقية»، في إشارة إلى الاحتفاء بالنساء العراقيات وإبراز إنجازاتهن في مختلف المجالات. وبرز حضور النساء العاملات كعارضات كتب، اللواتي شكّلن جسراً بين القراء والإصدارات الحديثة، وسلّطن الضوء على أهمية مشاركة المرأة في صناعة المعرفة والنهوض الثقافي.

زينب جمال، العاملة في دار المحروسة، أكدت أهمية المعرض في دعم قضايا المرأة العراقية، قائلة:

«كما نعلم، فإن موضوع المعرض هذا العام يتمحور حول النساء ودورهن في المجتمع، وهي فرصة مهمة لتسليط الضوء على واقع المرأة العراقية، التي ما تزال حتى اليوم تناضل من أجل حقوقها الأساسية. وكما يُقال: إذا أردت أن تعرف مستوى تطور أي مجتمع، فانظر إلى حال نسائه».

وأضافت: «يجدر بنا جميعاً أن نفتخر بنساء العراق الشجاعات اللواتي أصبحن نماذج مُلهمة على مستوى العالم. فهناك زها حديد التي غيّرت ملامح العمارة الحديثة بإبداعها الاستثنائي، ونازك الملائكة التي أحدثت ثورة في الشعر العربي وأسست لمدرسة جديدة في الأدب، وهدى قطّان التي بدأت من الصفر، ثم أسست واحدة من أهم العلامات العالمية في مجال مستحضرات التجميل، لتصبح اسماً لامعاً ينافس أكبر الشركات الدولية».

وأكدت: «هذه النماذج وغيرها تُشدد على أهمية دعم النساء ومنحهن التقدير الذي يستحقنه، فقد أثبتن بما لديهن من مهارة وموهبة وطاقة إبداعية أن المرأة قادرة على صناعة التغيير وترك بصمة لا تُنسى في أي مجال تخوضه. ومن هنا تأتي أهمية معرض العراق الدولي للكتاب الذي يسلّط الضوء في هذه الدورة على نساء العراق الشجاعات، ويقدّم منصة للاحتفاء بإنجازاتهن وتعزيز الوعي بقيمة مشاركتهن ودورهن المحوري في بناء المجتمع والنهوض به».

من جانبها، تحدثت رنيم العامري من دار حياة عن تجربتها مع الكتب ودور المرأة في صناعة الثقافة، قائلة:

«علاقتي بالكتاب علاقة قديمة، أنا قارئة في البداية وأحب هذا التماس بيني وبين الكتب، وكلما أتيحت لي فرصة أن أكون برفقته أتعلم وأتقرب منه أكثر».

وترى، بصفتها مترجمة وامرأة، أن «هذا الدور يمثل فرصة للمساهمة في نشر المعرفة، ونقل الثقافات المختلفة إلى القراء، ومواصلة تعزيز حضور النساء في هذا المجال الحيوي».

أما هدى كاظم، العاملة في دار الشؤون الثقافية، فأكدت أهمية المعرض في دعم العارضات العراقيات، مشيرة:

«العمل في معرض الكتاب يمنح المرأة منصة لإبراز حضورها الثقافي والاجتماعي، ويسمح لنا كعارضات بأن نكون جزءاً من صناعة المعرفة ونقلها للقراء، خاصة النساء الشابات اللواتي يبحثن عن قدوة تلهمهن. أرى في هذا المعرض فرصة فريدة للتفاعل مع الجمهور وتبادل الأفكار، ولتعزيز صورة المرأة العراقية القادرة على القيادة والإبداع في كل المجالات».

لم يقتصر دور النساء العاملات في المعرض على العرض والبيع فقط، بل أصبحن جزءاً أساسياً من الفعاليات الثقافية، إذ ساهم حضورهن في تشجيع القراء على الاهتمام بالإصدارات التي تقدّم قصص النساء وتجاربهن. كما أضفت هذه التجربة بعداً إنسانياً وثقافياً يعكس واقع المرأة العراقية ومساهمتها في صناعة المستقبل.

ومن خلال شعار «100 نون عراقية»، قدّم المعرض رسالة واضحة عن قوة النساء وإبداعهن، وكيف يمكن للمرأة العراقية أن تكون مصدر إلهام ونموذجاً للجيل الجديد، ليس فقط في الأدب والثقافة، بل في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية. وقد أصبح المعرض، بهذا الشكل، مساحة للاحتفاء بالمرأة والاعتراف بمكانتها وتشجيعها على الاستمرار في التألق والمساهمة في بناء مجتمع متقدم ومتوازن.

بوتات متنوعة في معرض العراق الدولي للكتاب شاب من لندن يعود إلى بغداد محمّلًا بمئات الأنتيكات

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

تنوعت البوتات «الأكشاك» في معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة، التي تحمل شعار «100امرأةعراقية»، لتشكّل خريطة نابضة بالحياة تعكس روح المعرض وتفاصيله الصغيرة التي تمنح المكان طابعه الإنساني والثقافي. فمن كشك صغير تفوح منه رائحة الخشب والزجاج الملوّن والخرز، تُعرض فيه منتجات من الحُلي اليدوية المصنوعة بحرفية عالية، إلى بوت آخر يضم مجموعة من الحيوانات الأليفة المستوردة التي تستوقف الزوار، مروراً بشاب وصل من لندن حاملاً معه مئات القطع الأنتيكة التي تسرد كل واحدة منها حكاية زمن بعيد.

أيمن عبد القادر، شاب من أصول عراقية وُلد في لندن، يجمع الأنتيكات كهواية. شارك في معرض الكتاب السابق الذي أقيم في مدينة أربيل، حاملاً معه عشرات القطع القديمة التي يعود تاريخ بعضها إلى خمسين عاماً أو أكثر، لبيعها وعرضها في المعرض. أعجبته التجربة، فجاء هذه المرة إلى بغداد ليكون أحد المشاركين في بوتات معرض العراق الدولي للكتاب.

وتحدث أيمن لملحق المعرض قائلاً: «وُلدت في بريطانيا وأصول عائلتي تعود إلى العراق. سبق أن شاركت في معرض المدى في أربيل». وأضاف: «قبل أسبوع قدمت إلى بغداد وجلبت معي مئات الأنتيكات. لم أفكر كثيراً في مسألة ما إذا كان البغداديون سيُعجبون بما أقدّمه من صناعات يدوية وأنتيكات من دول مختلفة، لكنني أعتقد أن للأنتيكات محبين وراغبين في كل مكان».

وتابع قائلاً: «أريد أن أخوض تجربة هذا المشروع في بغداد. الأسعار مناسبة، ولست أبحث عن الربح. همّي الأكبر أن أكون هنا، وأن أعرض للناس هوايتي التي كان لعائلتي الدور الأكبر في تنميتها لدي».

المرأة في الشعر.. حضور ملهم يتجدد في فضاءات معرض الكتاب

■ نبأ مشرق

تعود بغداد من جديد لتضع الكتاب في قلب مشهدها العام، وهي تفتح أبواب معرض العراق الدولي للكتاب تحت عنوان «100 نون عراقية»، الحدث الذي بات بمثابة موسم سنوي تستعيد خلاله المدينة صورتها الثقافية وذاكرتها الحيّة بحضور عربي ودولي واسع، ليحوّل بغداد إلى ساحة مفتوحة للنقاش والقراءة والفنون، وإلى فضاء يذكّر بدور العراق التاريخي في صناعة الثقافة ونشر المعرفة.

ومنذ بدايات الشعر، ظلّت المرأة حضورًا لا يمكن تجاوزه؛ تُولد مرةً من الفقد، ومرةً تشعل شرارة الحب، وأخرى تتحوّل إلى رمز يلهم الشاعر ويمنحه لغته وجرأته. المرأة كانت الدافع الأول وراء كثير من النصوص التي صنعت ذاكرة الشعر العربي.

ويقول الشاعر أدهم عادل إن حضور المرأة في الشعر يبدأ غالبًا من الفقد قبل الحب، فالشاعر - برأيه - يحمل داخله شرارة أولى اسمها الحرمان: فقد الأم، الحبيبة، الأخت، أو أي امرأة شكّلت أول تماس عاطفي في حياته. ويشير إلى أن هذا الفقد قد يلازم الشاعر مدى العمر، مثل تجربة بدر شاكر السياب الذي ظل أثر فقد أمه حاضرًا في شعره حتى آخر أيامه. لذا يعتبر عادل أن «الفقد هو الجذر الأعمق للشعر»، وأن أجمل قصائد الحب الكبرى، من ليلى إلى عزّى، وُلدت أساسًا من غياب لا من وصال.

وفي حديثه عن الإلهام النسوي، يرى عادل أن تأثير المرأة يختلف باختلاف وعي الشاعر وتجربته. فهناك من جعل الكتابة انتقامًا من المرأة نتيجة خيبة أو طفولة معطوبة، مستشهدًا بشوبنهاور وغيرهم ممن كتبوا بردّة فعل منكسرة. وفي المقابل، هناك شعراء جعلوا المرأة «انتصارهم الوحيد»، مثل عمر بن أبي ربيعة ونزار قباني. ويذكّر بأن بعض الشعراء مجّدوا المرأة رغم عدم خوضهم تجربة حب واقعية، مثل أبي العلاء المعري الذي انتصر للمرأة في بعض نصوصه رغم عزلته الشهيرة.

أما عن تطوّر حضور المرأة في الشعر تاريخيًا، فيوضح عادل أن البداية كانت أسطورية؛ فالمرأة في الملاحم السومرية والبابلية والإغريقية والرومانية كانت رمزًا أكثر منها شخصًا حقيقيًا: من ملحمة جلجامش إلى الإلياذة والأوديسة والكوميديا الإلهية التي دُوّنت بفعل فقد دانتي لبياتريتشي. ومع تطور الشعر وانتقاله من الأسطورة إلى الذات، أصبحت المرأة حضورًا واقعيًا باسمها وملامحها: ليلى، ولادة، جوليا، مارشوري. وهكذا تغيّر وجه المرأة في الشعر مع تغيّر المجتمع واللغة والعادات، وانتقل من الرمز إلى الواقع، ومن الأسطورة إلى التجربة الشخصية.

ويقول الشاعر عمر السراي إن المرأة تُعدّ أحد أهم مصادر الكتابة الشعرية، فالشعراء - وهم ينشغلون بالقضايا الإنسانية الكبرى - يميلون إلى استحضار حضور المرأة بوصفها عنصرًا حضاريًا أساسيًا ومصدرًا من مصادر الحياة، لا مجرد عنصر للإلهام. ويؤكد السراي أن وجود المرأة في الشعر هو حضور عضوي متجذّر، لا يأتي كزينة لغوية أو انعكاس ظرف اجتماعي، بل بوصفه سمة مميزة من سمات التخييل والإبداع الشعري.

ويشير السراي إلى أن المرأة حضرت في أبرز الأغراض الشعرية عبر العصور: من الغزل والوصف إلى الشعر الحداثي، الذي قد يبتعد عن التصريح المباشر لكنه لا يتخلى عن المرأة بوصفها منبعًا ثريًا لكتابة الشاعر ورؤيته.

أما عن «الإلهام النسوي» في عيون الشاعر، فيرى السراي أنه يتبدّل بتبدّل التجربة؛ فالشاعر ابن مراحله، تتغيّر رؤيته بتغيّر حياته وما يمرّ به من قضايا ومواقف، ولذلك يختلف حضور المرأة من شاعر لآخر، ومن موقف لموقف، ومن شكل تعبيري لآخر. ويضيف أن الكتابة عن المرأة - وإن اتخذت في بعض الأحيان شكلًا رمزيًا - تبقى متصلة بحقيقة قائمة، فحتى حين تُستخدم المرأة كرمز، سواء أكان الرمز آلهة نسوية أو شخصية تاريخية، فإن هذا الاستخدام لا يلغي أن المرأة في القصيدة تعبّر عن موقف حقيقي تجاهها أو موقف تنطق به هي.

الأزياء العراقية تزيّن افتتاح معرض الكتاب بلوحة نسوية تحتفي بالهوية والتنوع

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

على خشبة مسرح الندوات، تألقت مجموعة من النساء بأزياء زاهية بالألوان والزخارف، يحمل كل زي منها ثقافة خاصة. تحركت الطالبات بانسيابية، وكأنهن يحملن بين خيوط الأقمشة حكايا الأجيال وتنوع الشعوب، ليشكل المشهد لوحة نابضة تعكس عمق التراث العراقي وتعدده.

في اليوم الأول من افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب، كان هذا العرض رسالة للاحتفاء بالزي التراثي العراقي. مديرة المعهد نادية السوداني، التي تتابع التفاصيل عن قرب، تقول: «كان لنا حضور مميز في الافتتاحية، ضمن عرض يميز المجتمعات المحلية، مضيفة: «نحن الآن نستعرض تاريخاً مهماً لا يعرفه الكثيرون، ونؤكد أن الزي العراقي السومري والآشوري والكلداني والعشائري ما زال مستمراً وحاضراً في كل الأجيال». وتتابع بالقول: «لم يكن العرض مجرد أزياء على منصة، بل حكاية تُروى بخيوط وألوان وصوت نسوي يحتفي بجذوره». ولخصت مشاركة المعهد بقولها: «للمرأة العراقية بصمتها، وللفن دوره في حفظ الذاكرة وإحياء ما يوشك أن يُنسى».

وتحدثت آية حيدر، إحدى الطالبات من قسم التصميم الطباعي في معهد الفنون الجميلة، عن أهمية المشاركة في هذه الفعالية التي تحتفي بتاريخ الأزياء العراقية وتنوعها الثقافي. وقالت: «نحن في فقرة البروفات، ورغم ذلك التفت الجمهور إلى جمال وألوان الملابس التقليدية». وأوضحت: «نقدم عرضاً يوضح تطور الأزياء العراقية، وكيف امتزجت عبر الزمن بين مختلف المكونات الثقافية التي تشكل النسيج الاجتماعي للعراق». وأشارت إلى أن العرض يشمل الأزياء الخاصة بالعرب والتركمان والكرد وبقية مكونات المجتمع، مؤكدة الغنى والتنوع الذي تحمله هذه الملابس التقليدية.

وأردفت: «الهدف من هذه الفعالية هو إبراز التنوع العرقي والثقافي من خلال الأزياء، حيث تظهر فيها لمسات خاصة بكل مكون، سواء كان عربياً أو كردياً أو تركمانياً، وهذا يعكس حقيقة أن الثقافة العراقية تنصهر فيها جميع هذه الهويات بشكل متناغم». وتؤكد أن «الفنون والأزياء ليست مجرد ملابس تقليدية، بل هي شهادة حية على تاريخ العراق وتعدد مكوناته».

وتابعت آية مؤكدة أهمية استثمار مثل هذه الفعاليات في نشر الوعي الثقافي بين الشباب وإحياء الفخر بالتراث الوطني، الذي يضم تنوعاً واسعاً من الحضارات والتقاليد. وقالت: «من خلال الأزياء نستطيع أن نروي قصة العراق بكل مكوناته، ونعزز الوحدة الوطنية عبر احترام هذا التنوع الثقافي وتقديره».

للأزياء العراقية من الشمال إلى الجنوب، قدمنا فيه جمالية خاصة لطالبات المعهد، وبمشاركة من قسم الإعداد والتدريب، وأيضاً بتواجد المدير العام». وأضافت أن «لمعاهد العراق مشاركة وحضوراً مؤثراً خلال هذه الأيام المخصصة لإحياء نون النسوة».

وتؤكد أن هذا النوع من المشاركات يعيد الاعتبار لعمق الهوية العراقية وللتنوع الذي

في أروقة معرض العراق الدولي للكتاب، حيث تمتزج الحكايات بالكتب وتبرز أسماء النساء الملهمات، ارتفع صوت البطلة البارالمبية نجلة عماد، ابنة محافظة ديالى ذات العشرين عاماً، وهي تستعيد رحلتها الرياضية التي نسجتها بالإصرار والإنجاز. وقدمت نجلة سرداً حيّاً لمسيرة تجاوزت بها التحديات حتى وصلت إلى منصات التتويج العالمية.

نجلة عماد تتألق في معرض العراق للكتاب وتحكي رحلتها من ديالى إلى ذهبية باريس

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

ورغم صغر سن نجلة، تمكنت من حجز مكان بارز على الساحة الدولية في كرة الطاولة البارالمبية، إذ حققت الميدالية الذهبية في باراالمبياد باريس، وتتصدّر اليوم التصنيف العالمي في لعبتها.

تقول نجلة إن دخولها عالم الرياضة كان بمحض الصدفة وهي في سن العاشرة، إذ لم تنشأ ضمن عائلة رياضية. وبرغم الصعوبات الأولى، استطاعت التأقلم سريعاً مع طبيعة التدريب والمنافسة، ووجدت دافعاً قوياً في مشاهدتها للرياضيين من ذوي الهمم، مما منحها طاقة وحافزاً للاستمرار.

وتتحدث نجلة بصراحة عن التحديات اليومية التي تواجهها داخل العراق، خصوصاً ما يتعلق بالبنية التحتية غير المهيأة لذوي الهمم، مثل نقص المنحدرات وصعوبة الوصول إلى المباني والمطاعم والمؤسسات التعليمية. وتصف هذه التجارب بأنها جزء من واقع يفرض تحديات إضافية على الرياضيين وذوي الهمم، لكنه في الوقت نفسه يزيد من إصرارهم على النجاح.

وتفضّل نجلة مصطلح «ذوي الهمم» بدلاً من «ذوي الاحتياجات الخاصة»، معتبرة أنه يعكس القوة والعزيمة التي يمتلكها هؤلاء الأشخاص. وتشير إلى أن فقدان أحد الأطراف ليس نهاية، بل بداية لطاقة جديدة، وترى أن هذا الوصف هو الأقرب إلى قلبها.

ووجّهت نجلة عماد رسالة مؤثرة لكل امرأة وشخص من ذوي الهمم يشعر بالعزلة أو يمر بحالة من الاكتئاب، داعية إلى عدم الاستسلام للخوف أو الوحدة. وقالت إن على كل امرأة أن تمنح نفسها فرصة للخروج إلى الحياة، والسعي لتطوير ذاتها مهما كانت الظروف.

وأكدت أن القوة الحقيقية تبدأ من الإيمان بالنفس، ثم اتخاذ خطوة صغيرة نحو التغيير، مشيرة إلى أن الدعم الأسري كان وما يزال الركيزة الأساسية في نجاحها. وأضافت أن العائلة تؤدي دوراً حاسماً في مساندة الفرد وتمكينه من تجاوز العقبات وتحقيق أحلامه.

وإلى جانب مسيرتها الرياضية، تواصل نجلة دراستها في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - المرحلة الثانية، وتطمح إلى الاستمرار في تمثيل العراق عالمياً، وتحقيق المزيد من الإنجازات، والمساهمة في تحسين واقع ذوي الهمم داخل البلد.

الراعي الرئيس Asiacell
العراق معرض العراق الدولي للكتاب
للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

طاولة الكتب المستعملة تستقطب الزائرين وتحفظ ذاكرة القراءة في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

وسط أروقة معرض العراق الدولي للكتاب، تلفت أنظار الزائرين طاولة كبيرة تمتلئ بمجموعة واسعة من الكتب المستعملة التي تحمل بين صفحاتها روح القراء السابقين. وقد أصبحت هذه الطاولة نقطة جذب رئيسية لعشاق القراءة والباحثين عن المطبوعات النادرة والكتب التي لم تعد متوفرة في المكتبات الحديثة.

وقال أحد منظمي المعرض إن «الكتب المستعملة هي تاريخ حي وحكايات أجيال من القراء، ونحن نسعى من خلال هذه الطاولة إلى منح الزوار فرصة اكتشاف أعمال قديمة، وإعادة الحياة إليها، وتشجيع القراءة المستدامة».

وعبّر الزوار عن إعجابهم بهذه الفكرة، إذ يجد البعض في الكتب المستعملة فرصة لاقتناء أعمال نادرة بأسعار مناسبة، بينما يرى آخرون في الأمر نوعًا من الرحلة العاطفية بين ذكريات القراءة القديمة وما تحمله كل صفحة من قصص وتجارب.

وأشارت إحدى زائرات المعرض، هدى كريم، إلى أن هذه الطاولة «تمثل جسرًا بين الماضي والحاضر، فهي تجمع بين القراء الشباب والقدامى، وتتيح فرصة فريدة للحديث عن تطور الأدب والكتابة في العراق والعالم». وأضافت: «وجدت هنا روايات لا أستطيع إيجادها في المكتبات الحديثة، والأجمل أن كل كتاب يحمل بصمة قارئ سابق، كأنني أقرأ ذكرياته مع النص».

وقال الشاب محمد الجبوري إن «الكتب المستعملة تمنحني فرصة للقراءة بأسعار معقولة، وهذا أمر مهم للطلاب الذين يرغبون في الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة دون تكاليف باهظة». وأضاف معبرًا عن أهمية هذه الطاولة: «وجود هذه الطاولة يضفي على المعرض بعدًا إنسانيًا وثقافيًا، ويعزز فكرة أن الكتب ليست مجرد سلعة، بل هي إرث ثقافي يجب الحفاظ عليه، ومصدر للإلهام لكل من يرغب في اكتشاف عوالم جديدة من خلال الصفحات المطوية».

وتشمل الكتب المستعملة المعروضة جميع أنواع الأدب: الروايات، الشعر، الدراسات النقدية، والكتب التعليمية والتاريخية، ما يجعل الطاولة وجهة مثالية لكل من يبحث عن المعرفة والثقافة إلى جانب المتعة الأدبية.

وأكد الزوار أن وجود هذه الطاولة يضفي على المعرض بعدًا إنسانيًا وثقافيًا، ويعزز فكرة أن الكتب ليست مجرد سلعة، بل إرث ثقافي يجب الحفاظ عليه، ومصدر للإلهام لمن يرغب في اكتشاف عوالم جديدة عبر صفحاتها القديمة.

وبهذا الحضور اللافت، تحولت الطاولة الكبيرة للكتب المستعملة إلى رمز حي للحياة الثقافية الغنية في معرض العراق الدولي للكتاب، حيث تجتمع الذاكرة والقراءة معًا، ويجد كل زائر فيها ما يثير اهتمامه، سواء كان طالبًا يبحث عن مرجع قديم، أو قارئًا شغوفًا يود اقتناء نسخة نادرة. وتؤكد الطاولة أن الكتب القديمة لا تفقد قيمتها، بل تمنح كل قارئ رحلة فريدة بين الماضي والحاضر، وتحوّل القراءة إلى تجربة نابضة بالحياة ومتصلة بالأجيال.

الكتب الإنكليزية تتصدّر في نون.. جيل جديد يطارد اللغات ودور النشر تواكب الطلب

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض العراق الدولي للكتاب حضورًا أكبر للمكتبات التي توفر الكتب باللغة الإنكليزية مقارنة بالنسخ السابقة. واختلفت آراء دور النشر والقراء في تفسير الأسباب، لكنهم يتفقون على أن الجيل الجديد هو الأكثر بحثًا عن قراءات باللغة الإنكليزية واللغات الأخرى.

حوراء الحسيني، قارئة، تحدثت قائلة: «الإعلام في الفترات الأخيرة سلط الضوء على أهمية اللغة الإنكليزية، ونحن نأخذ ثقافتنا من الكتاب، وقراءة الكتب الإنكليزية غايتها الأكبر هو تعلم اللغة. وحقيقة هنالك مشكلة كبيرة؛ الجيل يذهب للقراءة دون الاهتمام في المضمون، كون غايته تعلم اللغة، لذلك أعتقد أنها أ صبحت قراءات عشوائية».

عمر إبراهيم، من قسم المطبوعات الإنكليزية، تحدث أيضًا وقال: «اللغة الإنكليزية أصبحت ضرورية في حياتنا، ونحتاجها في كل شيء». ويرى إبراهيم أن «الجيل الشاب الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة، هو الفئة الأكثر إقبالًا على قراءة الكتب الإنكليزية».

وبحسب مشاهداته لحضور المعرض في اليوم الأول، أكد أن «الإقبال في هذا الموسم أكثر من السابق».

كما تحدث إبراهيم عن توفير أكثر من 2000 كتاب باللغة الإنكليزية، بتخصصات وموضوعات متنوعة.

حوراء من دار الرافدين تعتقد أن «الإقبال على قراءة الكتب الإنكليزية يعود لرغبة الشباب في الهجرة خارج العراق، وتطوير إمكانياتهم اللغوية، باعتباره بصيص أمل لإيجاد فرص أكبر للهجرة من خلال تعلم اللغة». وقالت إن «الإقبال ليس على الكتب الإنكليزية وحدها، وإنما على أغلب الكتب المطبوعة باللغات الألمانية والفرنسية وغيرها».

صلاح التلاوي، صاحب دار الأيام للنشر والتوزيع الأردنية، كان له رأي آخر موسع، إذ قال إن «هذا التوجه لقراءة الكتب الإنكليزية هو ظاهرة عربية متزايدة، ونلمسها كأصحاب دور نشر، وهي ليست حصرًا على العراق».

وأحال السبب إلى تطور التكنولوجيا ووجود الذكاء الاصطناعي، مضيفًا أن «أولادنا يجلسون لساعات على الكمبيوتر ويستخدمون الهاتف، وأن الوقت الذي يستغرقونه في استخدام التكنولوجيا أكثر من الوقت الذي يقضى على دراستهم».

الراعي الرئيس Asiacell
العراق معرض العراق الدولي للكتاب
للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

نساء يكتبن بطولتهن.. روايات تعيد تشكيل صورة المرأة في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

يشهد معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته السادسة تنوعًا لافتًا في الإصدارات الروائية التي تتخذ من المرأة محورًا للحكاية وعنصرًا رئيسيًا في التجربة السردية. وقد حضرت هذا العام أعمال متعددة تحمل في جوهرها صوت المرأة وهمومها وأسئلتها، وتقدّم نماذج لشخصيات نسائية تواجه العالم بطرق مختلفة؛ مرة عبر الذاكرة، ومرة في الصراع النفسي، ومرة في الأسئلة الوجودية التي لا تهدأ.

ومن بين أبرز الروايات التي ركزت على المرأة كبطلة ومحرك للأحداث:

«طريفية»

تظهر المرأة في رواية الروائي سلمان كيوش بوصفها مرآة لأسئلة الهوية. وتبدو «طريفة» منقسمة بين صورتين؛ بين ما تريد أن تكونه وما يُراد لها أن تكونه. الرواية الصادرة عن الاتحاد العام للأدباء والكتّاب تحمل بعدًا نفسيًا وتفكيكيًا، وتتبع البطلة في رحلة شاقة داخل ذاتها.

«مدهامتان»

يضع هذا العمل الروائي المرأة في قلب حكاية مفعمة بالأسئلة الوجودية والروحانية. وتغوص الكاتبة فاطمة محمد في روايتها الصادرة عن دار الفينيق في العوالم الداخلية للبطلة، مستخدمة لغة تُحضّب الخيال وتفتح باب التأويل. تظهر المرأة هنا صوتًا يقف على حدود الحياة والموارئيات، كجسر بين الفقد والرجاء. وتترك «مدهامتان» أثرًا طويلًا في ذهن القارئ.

«المرأة الأُخرى»

تقدّم الكاتبة المغربية كريمة أحداد رحلة سردية عميقة في حياة شهرزاد الراوي، امرأة تعمل في دار نشر وتحلم بأن ترى اسمها يومًا على غلاف كتاب. غير أن الحلم يتحول إلى بوابة لمساحات أكثر تعقيدًا داخل الذات، حين تنجذب بعنف نحو ماضي زوجها العاطفي، وتدخل دائرة هوس تتسع بمرور الصفحات.

ولا تتعامل الرواية الصادرة عن منشورات المتوسط - إيطاليا مع الحب بوصفه شعورًا بسيطًا، بل تكشف جانبه المعتم؛ ذاك الذي يولّد الغيرة والفضول والتهديد الضمني للذات. وتبدأ شهرزاد بمراقبة حبيبة زوجها السابقة على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن تتجاوز الشاشة إلى الواقع، لتتحول المطاردة إلى فعل يلتهم وقتها وعواطفها ويعيد تشكيل شخصيتها وقراراتها.

«كدمات اليمام»

تدور الرواية حول سليمة التي تنتقل من الريف إلى المدينة وصراعها مع تفاصيل الحياة الجديدة. ولا تقدّم الرواية بطلة قوية منذ البداية، بل امرأة تتعلم القوة، وتتلمّس طريقها ببطء، وتنهض من خيباتها مرة تلو الأخرى. والرواية الصادرة عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق تسير في خط داخلي يتتبّع مشاعر البطلة وانكساراتها وخوفها من العالم، ثم يرافقها في رحلتها نحو إعادة بناء ذاتها.

«الحكايات الثالثة عشر»

صدر عن دار المحروسة بترجمة محمود علي عمل للكاتبة دايان ساترفيلد، تنطلق أحداثه من شخصية تُدعى مارجريت، وهي عاشقة للكتب تعمل في متجر كتب وتميل إلى كتابة السير الذاتية كهواية. وفي أحد الأيام، تتلقى مارجريت رسالة من الكاتبة الأشهر في عالم الرواية، فيدا وينتر، تدعوها لزيارتها يوم الإثنين. وتشكل هذه الدعوة بداية لغز كبير؛ إذ تخوض مارجريت رحلة تكشف فيها أسرارًا عائلية، وماضيًا غامضًا، وهوية مضطربة، وحقائق قادرة على تغيير كل ما تعرفه عن نفسها وعن تلك الكاتبة الغامضة.

نون العراق.. حين يفتح المعرض بوابة الضوء

■ نوري حمدان

لم يكن افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام مجرد حدث ثقافي جديد تزدحم به روزنامة العاصمة. فالدورة السادسة جاءت محمّلة بما يشبه البيان الاجتماعي الصريح، وهي تتبنّى شعاراً دالاً: «100 نون عراقية».. وكأن بغداد أرادت أن تقول بصوت واضح: إن ما نهمله من أدوار النساء، نهمله من مستقبلنا نفسه.

الاحتفاء بمئة امرأة عراقية لا يمكن قراءته بوصفه لفتة احتفالية عابرة، بل باعتباره محاولة جادّة لإعادة كتابة السردية العراقية من جديد؛ سردية تُنصف النساء اللواتي وقفن طويلًا في الظل، بينما كنّ في الحقيقة في قلب الفعل الثقافي والاجتماعي.

هؤلاء المئة - بأسمائهن وتجاربهن وذاكرتهن - يمثلن رصيداً معرفياً يتجاوز التصنيف ويعلو على المجاملة. إنه تكريم يعيد ترتيب العلاقة بين المجتمع والمرأة، ويذكّر بأن الثقافة لا تكتمل إلا حين يُفتح الباب لنصفها المغيّب أو المُتعَثِّق بالصبر.

تجول في أروقة المعرض، فيصلك ذلك الصوت الخافت الذي يصعد من الكتب، ومن وجوه الزائرين، ومن رفوف الناشرين القادمين من بلدان متعددة.. صوت يقول إن بغداد ما زالت قادرة على استعادة دورها، وأن الثقافة - مهما تراجعت - تظل قادرة على جمع الناس حول كلمة، أو فكرة، أو توقيع كتاب.

المعرض بدا هذه المرة أقرب إلى استعادة نبض قديم؛ لقاء بين أجيال، بين كاتب يبحث عن قارئ، وقارئ يبحث عن معنى، ومدينة تبحث عمّا يعيد إليها إيقاعها الأول.

ليس المعرض مجرد تجمّع للكتب. إنه - عملياً - مساحة اختبار لمدى حاجتنا إلى الحوار، وإلى إعادة بناء جسر الثقة بين المجتمع ومعرفته.

ورشٌ، ندوات، جلسات نقاش، توقيعات، وقاعات تزدحم بالطلاب والباحثين.. كل ذلك يحوّل المعرض إلى مركز فعل تنويري، يلامس القضايا الواقعية للناس، ويعيد للكتاب دوره الطبيعي كرافعة وعي، لا كسلعة تُعرض وتُطوى.

اختيار هذا الشعار يحمل بُعده الأعمق: فالمشكلة ليست في غياب النساء عن المشهد الثقافي، بل في غياب الاعتراف بدورهن في صنع هذا المشهد.

ولعلّ هذا التكريم - في توقيته ولغته - خطوة نحو إعادة التوازن، ونحو تثبيت حقيقة أن الثقافة التي لا تفتح أبوابها للمرأة، هي ثقافة بعين واحدة.

في النهاية، يظل المعرض حدثاً يتجاوز الكتب، ويمتد إلى الأسئلة الكبرى التي نتهرّب منها:

كيف نعيد بناء ذائقتنا؟ كيف نمنح المعرفة مكانها الطبيعي؟ وكيف نقرأ المرأة - ليس بوصفها عنواناً للتكريم - بل شريكاً أصيلاً في صناعة الوعي؟

ولعلّ «نون العراق» التي احتفى بها المعرض اليوم، ليست سوى صفحة من كتاب أكبر.. كتاب نكتبه جميعاً، حين نقرر أن الثقافة ليست ترفاً، بل ضرورة تضيء ما يتبقى لنا من طريق.

مجسّمات لرموز نسوية عراقية تتصدر فضاء معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

حملت النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب اسم «100 نون عراقية»، في تأكيد على دور المرأة العراقية في مختلف المجالات الحياتية، سواء الأدبية أو الفنية أو السياسية أو المجتمعية.

داخل قاعة المعرض، تظهر مجسّمات لعدد من الشخصيات النسوية اللواتي كان لهن أثر كبير على مدى عقود، وقد ارتأت إدارة المعرض عرض نماذج منهن أمام الزوار، في إشارة واضحة إلى أهميتهن ورسوخ حضورهن في الذاكرة العراقية.

من بين هذه الشخصيات، الإعلامية الراحلة أطوار بهجت، التي عُرفت بمهنيتها وشجاعتها خلال تغطية الأحداث الساخنة من قلب مواقع التوتر. غير أن قوى الظلام اغتالتها في فبراير/ شباط 2006، لتبقى قصتها مصدر إلهام لكثير من الإعلاميات عبر الأجيال المختلفة.

كما حضرت الشاعرة لميعة عباس عمارة، التي تُعد من رواد الشعر العربي الحديث وإحدى أعمدة الشعر المعاصر في العراق. شاركت بدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة في ثورة الشعر الحديث، ونشر الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي أولى قصائدها. ولدت في بغداد، وعاشت سنوات طويلة في الولايات المتحدة بعد هجرتها من العراق، وتوفيت هناك. كتبت الشعر الفصيح والشعبي، وحصلت على وسام الأرز من رتبة فارس تقديراً لمكانتها الأدبية.

ومن بين الأسماء أيضاً المطربة زهور حسين، التي بدأت الغناء عام 1938، وتميّزت بأداء أطوار غنائية مهمة مثل «الدشت»، واشتهرت بأداء مقام «العنيسي» و«المحبوب» و«المستطيل». أتقنت غناء الريف والمدينة معاً، وقدّمت أعمالاً ما تزال حاضرة، منها «يم عيون حراكة» و«جبت لهل الهوى» وغيرها.

كما ظهرت أمية الجبارة، الشجاعة التي أصبحت رمزاً خلال معارك تحرير العراق من تنظيم داعش. حملت السلاح وقاتلت التنظيم حتى استشهادها، لتتحول قصتها إلى نموذج ملهم تصدّر عناوين الصحف العالمية.

وحضرت أيضاً الفنانة أزادوهي صاموئيل، التي دخلت مجال الفن عام 1955، وتُعد أول فتاة تلتحق بمعهد الفنون الجميلة - قسم الفنون المسرحية. قدمت أعمالاً مسرحية بارزة، منها مسرحية «المثري النبيل» لموليير بإخراج جعفر علي، و«عطيل» لشكسبير بإخراج جاسم العبودي، و«أوديب ملكاً» لسوفوكليس بإخراج جعفر السعدي، و«فيما وراء الأفق» لأونيل بإخراج بهنام ميخائيل. عملت مع أبرز المخرجين في العراق، منهم إبراهيم جلال وسامي عبد الحميد وعبد الواحد طه وبهنام ميخائيل وجعفر السعدي وجعفر علي وبدري حسون فريد وسعدون العبيدي ومحسن العزاوي وقاسم محمد. كما حملت اسماً فنياً في الإعلانات هو «زاهدة سامي»، واستمرت في استخدامه بعد انقلاب 14 تموز 1958، إذ مثّلت تحت هذا الاسم في مسرحيتي «آني أمك يا شاكر» و«أهلاً بالحياة».